

يا أخا العرب ما أخرى لسائر وابتعجارة وما الطريق أحاديث شيطان
فقال عمرو إن كنت أحاديث فهو أصح مني له أنا وأبي يحدثان وكل رجل منهم
يلقى كلام الذي قاربه فإن أخت الملك أن أحضرهم وتسمع كلامهم فقال
الملك افعل ما شئت يا أخا العرب ثم التفت إلى الوزير وقال إذا كان الغد
فأحضر هذا وأخاه. فلما كان الغد أحضر فقال الملك قد استدعيتهم حتى
يأتوك فقال عمرو وأنا أيها الملك أقدم أن أحضر وسمع الوزير فإن أراد الملك حضورهم
فأنا أمضي وأحضرهم ليسمع الملك كلامهم فقال الملك امضي على مهل واستعمل
أمرنا غليظا فوت عمرو بن العاص وركب حماره وسار إلى أصحابه فقال
للملك خواصه وحاجبه إن أبا عبد الله لئيم فلما خرج
عمرو من عند الملك قال لأصحابه وردان لا يعرف لنا إلا وسار إلى أن
وصل إلى عسكر المسلمين فأقبلوا إليه أصحابه وسلموا عليه وقالوا له أنها الأمير
لقد سألت طلوننا فكيف فعل بك قدمهم بأمره وكيف أراد الملك بقبض عليه
فحمد الله تعالى على سلامته وكان أول الليل فلما أصبح الصباح صلى عمرو
بأصحابه صلوة الفجر فلما فرغوا من صلوتهم أمر عمرو بأخذ الأهبة للقتال
فأخذوا أهبتهم وإذا برسول الملك قد أقبل حتى وقف بين يدي عمرو بن
العاص فسلم عليه وقال أنها الأمير إن الملك يستدعيك واصحابك
فقال عمرو ويلك أنا لست أهلك أهله وإن على الباغي تدور الدوائر ثم ولى
يطلب ما جاء لأجله فسار رسول فلما أوصل إليه أراد القبض عليه وكلمه بذلك
الكلام فقال ويلك من يتضامن من الموت في مثل اليوم وقتلك والكون معي إلى صاحبك